مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية Journal of letters and Social Sciences (JLSS)
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/4

آليات تطوير اللغة العربية من خلال الوسائط التكنولوجية

The Arabic developing strategies in the light of modern technology

د.شفيقة عاشور
Dr. Chafika Achour
جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية الجزائر
chafika.achour@univ-bejaia.dz

ملخص

نسعى من خلال بحثنا هذا إلى تقديم فكرة عن نقطة التقاء قطبين اثنين هما: قطب اللُّغة العربية، والتكنولوجيا الحديثة، من خلال البحث في قضية أن اللُّغة العربية الراهنة، ليست أبدا كتلك التابعة للعقود الماضية، التسعينات والثمانينات والسبعينات ...، ذلك لأنّها قد دخلت اليوم في عوالم أكثر تعقيدا وأعمق تفصيلا، هي عوالم التكنولوجيا والرقمنة المعاصرة. وقد قام عملنا هذا على طرح جملة من التساؤلات هي التالية: ماهي اللغة العربية، وما المقصود بالتكنولوجيا الحديثة يا ترى؟ ثم ما هي تقنية الرقمنة؟ وإلى أيّ مدى تحقق التكامل بين هذه العناصر كلّها؟ وفيم تتمثّل نقائص هذه العلاقة على أرض الواقع؟ وما هي الآليات الحديثة المعتمدة لتطوير اللُّغة العربية والنهوض بها في ظل التكنولوجيا الحديثة؟

معلومات حول المقال
تاريخ الاستلام 12-07-2025
تاريخ القبول 18-02-2026

الكلمات المفتاحية
اللُّغة العربية
التطوّر
الحداثة
التكنولوجيا
الرقمنة

مقدمة

تعتبر اللُّغة العربيّة إحدى اللُّغات العالميّة السّت، التي عرفت حضورا قوّيا ومتميّزا في العالم، فهي لغة الضاد وهي الّتي تتميّز بالفصاحة والبلاغة ولغة الكتاب المقدّس «القرآن الكريم»، فاللّغة وسيلة من وسائل التواصل والحوار بين مختلف الشعوب، فهي الأداة المثلى التي يستعين بها الفرد للتعبير عن كل ما يدور بداخله، فقد عرفت اللُّغات في الآونة الأخيرة تطوُّرا سريعا من خلال وسائل الإعلام.

لا شكّ أن اللُّغة العربيّة في عصرنا الراهن تعتريها كثير من العقبات والتحديات، إلاّ أن ثمة جهودًا تبتذل في سبيل الحفاظ عليها وإبقائها، فثمة جملة مبادرات لتعزيز مكانة اللُّغة العربيّة والتي تفتح الآفاق لاستثمارها بشكل كبير على كافة الأصعدة والمستويات، باعتبارها الأداة الأساسية لتعزيز الهوية الوطنية لدى الأجيال الصاعدة مستقبلا.

إشكالية البحث

تكمن الإشكالية في: كيفية أداء وسائل الإعلام المختلفة لدورها في تطوّير اللُّغة العربيّة في ظل العولمة والتكنولوجيا؟

- كيف أسهمت وسائل الإعلام في تطوّير اللُّغة العربيّة ووصولها إلى مصاف العالمية؟
- كيف كان وقع مواقع التواصل الاجتماعي على اللُّغة العربية الفصيحة؟
- ما هو دور موقع الفيس بوك في نشر اللُّغة العربيّة؟

هدف البحث

نسعى من خلال بحثنا هذا إلى دراسة وسائل واستراتيجيات تطوّير اللُّغة العربيّة في ظل التكنولوجيا الحديثة، لذا لابد من تفعيل آليات تطوّير لغة الضاد بتقنيات حديثة تواكب العصر وتطوّراته.

والبحث عن وظيفة مواقع التواصل الاجتماعي في تعميم اللُّغة العربية، وكان أنموذج هذا البحث هو موقع «الفيس بوك» باعتباره أشهر مواقع الشّبكات الاجتماعية وأبرزها عربيا وعالميا.

1-آليات تطوّير اللُّغة العربيّة عبر وسائل الإعلام

تعدّدت وتنوّعت وسائل تطوّير اللُّغة العربيّة في عصرنا اليوم، ونحن في بحثنا هذا لا ندعي الإلمام بكامل الآليات التي

تسهم في تطّوير اللّغة العربيّة والنهوض بها عالميا، فحسبنا فقط أن نسلِّط الضوء على الدّور الإيجابي لوسائل الإعلام في نشرها والحفاظ عليها.

نقصد من خلال عنواننا هذا ب»آليات التطّوير» الآليات التي تسهم في نقل اللّغة العربيّة من حال الجمود إلى حال الحركة، ومن التحديد والانغلاق إلى الانتشار والانفتاح.

اللُّغة هي وعاء الفكر؛ فهي وسيلة التواصل ونقل الثقافات والحضارات بين مختلف الشعوب، فقد كان للُّغة العربيّة حظّ وافر من الإقبال عليها والسعي لتعلّمها، وذلك نتيجة جملة من العوامل والدوافع ولعل أهمها السياسي والاقتصادي والسياحي والديني، هذا الأخير الذي يربطها ارتباطا عضويا بالإسلام، بحيث يبدأ هذا الارتباط بالقرآن الكريم ثم يمتدّ إلى الحديث الشريف، وصولا إلى التفسير والفقه، والتاريخ الإسلامي وغير ذلك من جوانب الحياة الإسلامية، باعتبار الإسلام يمثل النواة الأساسية للّغة العربيّة الفصيحة (الراجحي، 1995).

وبالعودة إلى وسائل الإعلام ودورها الإيجابي الفعّال في تطّوير اللّغة العربيّة جدير بنا أن نشير إلى الاستراتيجيات العصرية التي تؤدّي دورًا مهمًّا وأساسيا في نقل لغتنا من حال الركود والجمود إلى حال الحركة والسعي لتحقيق الأفضل والأمثل.

تعدُّ وسائل الإعلام منظومة متكاملة تساعد في الحصول على البيانات والأخبار من الأفراد والجماعات المحيطة بنا، بهدف تقريب وجهات النظر وتحويل المكان البعيد إلى مكان قريب (شرف، 1991)، حيث تقوم بتزويد الجمهور بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة (محمد، 1982)، فوسائل الإعلام بشتى أنواعها تسهم بطريقة أو أخرى في نشر اللّغة العربيّة وإحيائها على نطاق واسع وذلك لكثرة وتنوع عدد جمهور وسائل الإعلام.

تعتبر اللّغة الركيزة الأساسية لوسائل الإعلام المختلفة، فهي التي تسمح للإعلام القيام بوظيفته، فهي أساس التعبير والتواصل، فالعلاقة بين الإعلام واللُّغة علاقة وطيدة قائمة على التكاملية، فالإعلام لا يمكن له أن ينمو ويتطور دون لغة تصوغ رسائله وتنقل أفكاره، خاصة وأن الإعلام بشتى أنواعه يسهم في تحقيق مرامي عديدة، ولعل أهمها سعيه الدؤوب لنشر اللُّغة العربيّة الفصيحة؛ لأن اللُّغة تكتسب بالسماع والمحاكاة، فإذا كانت لغة الإعلام سليمة صحيحة خالية من الأخطاء، فإنها تسهم في نشر اللّغة العربيّة وتطّويرها، كوّن لغة الإعلام لغة سهلة واضحة بسيطة بعيدة عن التعقيد والغموض لأنها موجهة لمختلف فئات المجتمع (ربيع، 2018).

تؤدي الوسائل الإعلامية دورا هاما في تحقيق عملية التواصل، من خلال توظيف اللُّغة العربيّة الفصيحة التي تسهم بشكل مباشر في نقل المعلومة، فيتم تبادل الأفكار والمعارف والثقافات، وما يميّز هذه اللّغة أنها لغة تتسم بالوضوح والمعاصرة والجاذبية لا تشبه اللّغة الموجودة في التراث العربي القديم (ربيع، 2018) كوّنها تتماشى مع طبيعة العصر وتستجيب لمتطلباته، ويعود هذا الفضل إلى الوسائل الإعلامية الحديثة باعتبارها جزءا من النظام اللّغوي العام السائد، وتعدُّ علاقة الإعلامية بعلم اللُّغة علاقة تأثير وتأثر فوسائل الاتصال الإعلامية تسهم في نشأة كلمات لم تكن موجودة في اللّغة من قبل، وفي هجر كلمات مستخدمة فيها أو انقراضها انقراضا تاما، ذلك أن وسائل الاتصال الإعلامية تعكس أهم العوامل التي تدعو إلى نشأة كلمات اللّغة، كمقتضيات الحاجة إلى تسمية مستحدث اجتماعي جديد (طنطاوي، 2014)، فاللّغة شأنها شأن الكائنات الحيّة الأخرى فهي كائن حيّ ينمو ويتطوّر بالاستخدام من خلال توظيف مفردات هذه اللّغة بطريقة حداثوية جديدة تتناسب مع تطوّر العقول، وتلبي حاجات الناس بما يتناسب مع روح العصر (الفقي، 1988)، فالإعلام يجعل اللُّغة حيّة مرنة نابضة بالحياة سهلة الاستعمال واضحة بسيطة تتناسب مع كل الفئات وهذا ما يتناسب مع تعريف «فرديناند دو سوسير Ferdinand de Saussure» للّغة بقوله «وسيلة لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي يستخدمها الفرد باختياره» (عزيز، 1985)، فاللّغة العربيّة لغة تتلاءم مع تطوّرات العصر واحتياجاته بفضل دور الإعلام الذي يضيف لمعجمها مصطلحات جديدة تناسب العصر.

تسهم الوسائل الإعلامية الحديثة في نشر مختلف الثقافات المحلية والمحافظة عليها، فالوسائل الإعلامية عامة، والقنوات الفضائية وشبكة الأنترنيت خاصة تسهم بشكل كبير في نشر اللّغة العربيّة الفصيحة وتطّويرها، من خلال تداولها في مختلف الحصص التلفزيونية والإذاعات وفي مواقع التواصل الاجتماعي بشتى أنواعها وذلك لأجل التخلص من العامية التي بدأت تحلُّ في مختلف المؤسسات التربوية ومؤسسات التعليم

العالي، فاهتمام الوسائل الإعلامية بهدف نشر اللّغة العربيّة الفصيحة من أهم الوسائل التي تسهم في تقديم ديناميكية هذا العصر أمام المجتمع الدولي العالمي بأسلوب عربيّ، فهي بهذا تحمل العربيّة على مواكبة جميع تطوّرات العالم الحاضر؛ ما يعني أن هذه الوسيلة تضمن وجودية اللّغة العربيّة في التواصل الدولي (ربيع، 2018).

إن اللّغة العربيّة الفصيحة هي الأداة التي يمتلكها الإعلامي الواعي ويطوّعها لتتناسب مع روح العصر، فاستخدامها في شتّى الوسائل السمعية والبصرية يسهم في تطّويرها ووصولها إلى مصاف العالمية وفي الوقت نفسه يحافظ عليها ويعمل على تقّويم اللِّسان العربيّ وتصحيح الأخطاء الشائعة والمتداولة في المجتمعات.

الجدير بالذكر في هذا المقام أن الوسائل الإعلامية بمختلف أنواعها كالصحافة، التلفاز، الإذاعة الأنترنيت كلها في تسهم في تطّوير اللّغة العربيّة، لأن كل هذه الوسائل تُعتبر اللّغة أداتها المثلى في التعبير لذا كان لها دور فاعل في نشر اللّغة العربيّة عبر مختلف بقاع العالم، أضف إلى ذلك أن اللّغة العربيّة اليوم التي تستخدم في الإعلام هي عكس اللّغة المعروفة في العصور القديمة فلغة اليوم فصيحة بسيطة خالية من التعقيد تركز على الدلالات الظاهرة البعيدة عن الانزياحات، ومفاد ذلك كي تتناسب مع المستوى الذي يفهمه العامة مما يسهّل عملية نقل المعلومات فيتم تبادل المعارف والخبرات والثقافات عبر مختلف الدول عالميا.

لا شكّ أن الاختيار الواعي للإعلاميين الذين يمتلكون المقدرة اللّغوية السليمة، يسهم في نشر اللّغة العربيّة الفصيحة، فالإعلام سلاح ذو حدّين: إذا وُظِّف بالشكل الصحيح يصبح فعّالا ومفيدا لنشر اللُّغة إذ إنّه قادر على تربية الملكة اللّغوية، وإن وُظِّف عكس ذلك فإنه يؤدي بأبناء المجتمع إلى البعد عن الثقافة والحضارة والقيَّم فيصبح هناك فراغ لغوي وفكري وثقافي، فهي إذا بجميع أنواعها وأشكالها كفيلة بالنهوض باللُّغة العربيّة وتطّويرها إذا ما استغلت من الزاوية الإيجابية، فالسلطة الإعلامية هي سلطة رابعة في المجتمع لها تأثير فعّال على المجتمع بكافة فئاته أو لنقل هي «مدرسة ثانية» (منير، 1995) يُقَدّم من خلالها أفكارا ورؤى ومختلف الثقافات وكل قضايا المجتمع لأنها لغة وظيفية مبّنية على نسق اجتماعي، وهذا ما يُقرّه عبد العزيز شرف في قوله «إنّ اللُّغة الإعلامية هي لغة الحضارة ... إذ يسعى الإعلام للإفادة من مزايا اللّغة العربيّة حضاريا» (شرف، 1991)، لأنها الوعاء الأمثل للتعارف والتفاهم بين الشعوب على اختلافها وتنوّعها فهي المعبرة عن قيّمنا وثقافتنا وتميّزنا الحضاري والتاريخي كما أن الوعي بأهمية اللّغة العربيّة يجعلها أكبر استثمار يمكن الاستفادة منه مستقبلا على كافة الأصعدة.

إن وسائل الإعلام اليوم مطالبة بتعليم الجماهير العريضة في كل مكان، لذلك يُلزم على الإعلامي أن يكون في مستوى علمي رفيع وعلى درجة عالية من الذكاء والثقافة وأيضا القدرة العلمية واللُّغوية (شرف، 1991) لمتابعة أحدث الاتجاهات في تطوّر الحياة، فهي إذا تتحمل مسؤولية كبيرة تتمثل في الحفاظ على اللّغة العربيّة وتقويم اللِّسان العربي ونشره في أحسن صورة والاتفاق على لغة عربيّة فصيحة بسيطة لا تخلّلها مختلف اللّغات العامية لأجل إزالة العوائق الاتصالية، وبما أن لوسائل الإعلام القدرة على تطّوير اللّغة العربيّة الفصيحة والدور الفعّال في نشرها وتوسيع آفاقها ووصولها إلى مصاف العالمية بطريقة سهلة ميسّرة استقطبت جمهورا كبيرا من المعجبين بها من مختلف الدول العالمية، ونجد في هذا الصدد أحد المستشرقين يقول: «وإذا سألني محب للاطلاع أي اللّغتين يجب المحافظة عليها ونشرها لأجبته بلا تردد إنها الفصحى بشكلها المهذّب الملائم للتعبير عن الحياة العصرية، وفي مفترق الطريق يجب أن تختار الذي يرفع الشعب من مشارك الجهل إلى مشارك العلم لا الذي يهبط بالمتعلمين إلى مستوى الجهل» (بلعيد، دت) يعني أن وسائل الإعلام من أبرز الآليات التي تعمل على نشر اللّغة العربيّة الفصيحة بين مختلف طبقات المجتمع، فاستخدام الإعلامي للّغة العربيّة الفصيحة دليل واضح على سعيه الحثّيث لنشرها عبر مختلف بقاع العالم وفي الوقت نفسه يعدّ ذلك ثروة لغوية هائلة لرفع من قيمة لغتنا وأيضا توحيدا للأمة العربيّة وحفظا عليها وعلى كيانها وتراثها.

عرفت اللُّغة العربيّة في العصر الراهن انتشارا سريعا نتيجة لاتساع عالم الإعلام وتطوّره، وأيضاً تأثيره الفعّال في المجتمعات، فانتشرت اللُّغة العربيّة عبر وسائل تكنولوجيا حديثة بقفزة سريعة لم تشهدها عبر تاريخها الطويل، فغزت مختلف الدول العالمية فأقبلوا على تعلُّمها واكتسابها، ويعود الفضل في ذلك إلى جملة آليات حديثة، على سبيل الذكر مثلا

نجد التطبيقات التي تُحمَّل اليوم في الهواتف الذكية كتطبيق الترجمة الإلكترونية مثلا، إذ يستعين بها الفرد لفك شفرات اللّغة العربيّة بالنسبة للأجنبي عنها أو العكس. دون أن نغفل عن دور الصحافة في ترجمة الأعمال المكتوبة بالعربية للّغات الأجنبية أو العكس حيث يقول «عبد الله كنون» في تطوّر اللّغة العربيّة عبر الصحافة «إني أعتقد أن أكبر تطوّر عرفته لغتنا العربيّة في عصرنا الحاضر كان على يد الصحافيين ومحرري الصحف، فإن هذه الطبقة من حملة الأقلام تواجه عملا يتطلب منها إنتاجا يوميا ومتنوعا يملأ أظهر الصحيفة على اختلاف صفحاتها من إخبارية وسياسية واقتصادية ...» (الكنون، دت) ، فلا يكمن أن نتغاضى عن أهمية الصحافة في تطوّير اللّغات كما لا يمكن لنا أن نغفل عن دور الترجمة في تنمية اللُّغة وإغنائها بمصطلحات ومفاهيم مستمدة من مختلف الثقافات وبالتالي فهي وسيلة قيِّمة لإغناء اللّغة العربيّة وتطّويرها وجعلها تعبر عن مستجدات العصر وبهذا أسهمت وسائل الإعلام في تنمية اللّغة العربيّة وتوسيع آفاقها.

2–دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر اللُّغة العربيّة «الفيس بوك أنموذجا»

يشهد العالم اليوم ثوّرة تكنولوجية هائلة في مجال التواصل والإعلام، كان أهمها ظهور ما يعرف بشبكة «الأنترنيت» التي ألغت حدود الزمان والمكان وقلَّصت المسافات وأصبح العالم قرية صغيرة (الراجحي ع.، 1995) يتواصل أفرادها بوسائل تكنولوجيا حديثة تُسهّل عملية التواصل ونقل الأخبار وتبادل الثقافات.

لا شكّ أن عالمنا اليوم هو عالم السرعة والتطوّر وما كان على الإنسان إلاَّ أن يسابق خطاه نحو هذه التكنولوجيا المعاصرة كي يواكب تطوّرات الحياة ويتماشى معها، فسعى جاهدا للإقبال على هذه الوسائل الحديثة التي تسهِّل له نظام الحياة. فأقبل على الاندماج والخوض في عالم الأنترنيت الذي يسّر له اليوم عملية التواصل والتفاعل عبرها، ويعدُّ موقع «الفيس بوك» أكثر مواقع الشبكة العنكبوتية انتشارا وتأثيرا لما يمتاز به من خصائص عن المواقع الأخرى.

2–1–موقع الفيس بوك

أسّس هذا الموقع «مارك زاكربيرج 2004» Mark Zuckerbergم، ويعتبر هذا الموقع من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا وإقبالا عليه، وهذا راجع إلى ما يتيحه من فرص للتعارف وتبادل الأفكار وطرح مختلف القضايا العصرية التي تخدم الإنسان المعاصر. و??قد عرَّفه قاموس «الإعلام والاتصال» بأنه «موقع خاص بالتواصل الاجتماعي، أُسّس عام 2004، ويتيح نشر الصفحات الخاصة (Profiles) وقد وُضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنّه اتّسع ليشمل كل الأشخاص» (عصيدة، 2019) فانتشر هذا الموقع في كل مكان، بلغات عدة من أهمها اللّغة العربيّة وانضم لهذا الموقع مئات الملايين من العرب، وأخذوا ينشرون بلغتهم العربيّة مما يسهم في تطّويرها ومواكبتها للعصر.

لقد أصبح موقع «الفيس بوك» الأرضية المثلى للتواصل ونقل الثقافات وتبادل الأفكار، باعتبار أن التواصل فيها يكون عن طريق اللّغة، وكانت اللّغة العربيّة إحدى اللّغات العالمية التي اكتسحت هذا الموقع بصفحاتها العديدة والمتنوّعة، حيث سعت لخدمة اللّغة العربيّة وتطّويرها من بين هذه الصفحات والمجموعات نجد مجموعة (لغتي هويتي – نحو، بلاغة، صرف، بلاغة، إملاء، أدب، شعر، فصاحة فقه اللغة ...).

إن المتتبع لهذه المجموعة يجدها مجموعة ثريّة بالزّخم المعرفي العربيّ القديم والحديث فهي مجموعة تنشر في مختلف مواضيع اللُّغة العربيّة وتتناول كل مستوياتها اللُّغوية من مستويات صوتية وصرفية وتركيبية وبلاغية...الخ. إذ تحظى هذه المجموعة بتفاعل من قبل المتلقيين لها حيث بلغ عدد المتتبعين لها ما يقارب مليون متابع، فهي مجموعة لغوية تهتم باللّغة العربيّة الفصيحة من كل جوانبها، كما تعزّز النطق بالفصحى، وتعليمها بشتى الوسائل والطرق كما أنها تفتح أبوابها لكل من يريد تعلم اللّغة العربيّة الفصيحة. تسهم إذا هذه المجموعات الإلكترونية في نشر اللُّغة العربيّة وتطّويرها وأيضا الحفاظ عليها كي تحفظها الأجيال الناشئة، فهذه وسيلة فعّالة لمعرفة اللّغة العربيّة والاطلاع على كل جوانبها وتفعيل دورها في الاتصال والتواصل.

حظي الموقع الإلكتروني «الفيس بوك» بإقبال كبير من الناشرين اللُّغويين، فقد كان الأرضية الخصبة لنشر أفكارهم ومعلوماتهم اللُّغوية، فهي الملاذ الذي يلجأ إليه الناشرون لنشر أحدث القضايا اللّغوية وتحوّلاتها وكل هذه المجهودات تسهم في إثراء اللّغة العربيّة وتوسيع آفاقها.

انتشرت صفحات لغوية عديدة ومتنوّعة، والتي لا يمكن إحصاؤها وذلك لكثرتها وتنوع مضامينها ومن أشهر هذه

الصفحات نجد صفحة «قوّم لسانك يَحلُ كلامك»، وصفحة «مكتبة وملتقى علم الأصوات الأكوستيكا»، وصفحة «اللُّغة العربيّة: فوائد وخواطر»، وصفحة «صحِّح لغتك» وصفحة» دمشق الآن- التعليمية»، وصفحة «النحو التطبيقي لخالد عبد العزيز»، وصفحة أجمل ما قرأت في اللّغة والأدب» (عصيدة، 2019).

2-2-مقوّمات التفاعل اللُّغوي عبر الفيس بوك

يتميَّز الإنسان بوصّفه كائناً اجتماعياً بطبعه، يتواصل مع أفراد مجتمعه ويتفاعل معهم، فالتفاعل وسيلة الناس وطريقهم لتحقيق أهدافهم ومرامهم، وعملية التفاعل اللُّغوي لا تتم دون أن يكون تفاعل بين المتلقي والناشر، وقد عرَّفه «توفيق مرعي» بقوله «العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين في وسط سلوك اجتماعي معين بحيث يكون سلوك أيّ منهما طبقا أو مثيرا لسلوك الطرف الآخر، ويجري التفاعل عبر وسيط معين، ومن خلال ذلك يتم تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف معين» (أحمر، 1984)، فكل عملية تفاعلية تسعى لتحقيق أهداف معينة سواء أكان ذلك في الوسط الاجتماعي الواقعي الذي نعيشه ونحيا فيه أم في العالم الافتراضي، فالتفاعل اللُّغوي عبر وسائل التواصل الاجتماعي وبخاصة «الفيس بوك» يتم بهدف تقديم المعلومات وتحقيق الأهداف التي يراها الناشر ضرورية للمتلقي، وذلك عبر هذا الموقع الأزرق المسمى «فيس بوك» بوساطة أشخاص يقومون بنشر رسالة يتلقاها المستقبل أو المستقبلون ويتفاعلون معها بالطرق التي يتيحها لهم هذا الموقع من الناحية التكنولوجية، من حيث إبداء الآراء فيها، ومناقشتها وتقديم كل ما يرونه مناسبا (عصيدة، دور مواقع التواصل الاجتماعي في إثراء اللغة العربية، موقع الفايسبوك أنموذجا، 2019).

ولكي تتحقق عملية التفاعل اللغوي عبر الفيس بوك، لابد أن تتوفر فيها الميكانيزمات/المرتكزات الأساسية التي تنبني عليها كل عملية تواصلية، وتتمثل في الآتي:

- المرسل: هو مصدر الرسالة الذي يقوم بكتابة النص وإرساله للطرف الآخر كي يشاركه أفكاره وآرائه، حيث إن المتلقي يمكن أن يكون فردا أو جماعة كما ينبغي للمرسل أن يكون على وعي بالموضوع بغية التأثير فيه وإقناعه.
- المرسل إليه: هو متلقي الرسالة ومستقبلها، حيث يقوم بفك شفراتها وتحليلها كي يصل إلى مقصدية المرسل.
- الرسالة: هي الموضوع الرئيس الذي ينبني عليه الحوار بين المرسل والمرسل إليه(المتلقي/المستقبل).
- الوسيلة (الأداة): هي الآلية التي تستخدم لإيصال الرسالة وهي موقع الفيس بوك.
- التغذية الراجعة: يقوم مستقبل الرسالة بمراجعة نفسه، ويعدِّل من سلوكه بناء على اقتناعه بالرسالة وبمحتواها أو رفضها (عصيدة، دور وسائل التواصل الاجتماعي في إثراء اللغة العربية، موقع الفايسبوك أنموذجا، 2019).

2-3-أسسّ التفاعل اللُّغوي عبر الفيس بوك

تحدث «وليم ماكولاف William Makolaf» في كتابه «فنّ التحدّث والإقناع» عن ضرورات أربع لابد من تحقيقها لنجاح عملية الإقناع، وهي: المعرفة، الإخلاص، الحماس، الممارسة (مازن، 2009).

2-3-1- المعرفة

يجب على الناشر الفايسبوكي أن تكون له ذخيرة معرفية واسعة تؤهله للنقاش والطرح، كما ينبغي أن تكون له قدرة على التأثير والإقناع حتى يوصل هدفه للآخر، والأمر نفسه بالنسبة إلى ناشر مواضيع اللُّغة العربيّة وقضاياها فعليه أن يكون ملِّما بها حتى ينشر الصحيح السليم الخالي من العيوب والنقائص كي تنجح عملية التواصل ويتحقق عامل التفاعل وبهذا تكون اللُّغة العربيّة في مسار التطوّر والانتشار.

2-3-2-الإخلاص

وراء كل عمل سعي وكل سعي يتبعه الإخلاص والتفاني، فالسعي لنشر اللُّغة العربيّة هو من أولوياتنا فهي لغة القرآن الكريم ولغتنا كأمة عربيّة موحدة، فما نروم إليه اليوم هو جعلها لغة حيّة عالمية تكتسح مجالات عديدة متنوّعة تتجاوز وتتخطى مجالات العلوم الإنسانية لتصل إلى لغة العلوم العلمية الدقيقة كي تتطوّر وتصل إلى مصاف العالمية.

2-3-3- الحماس

أن تكون متحمسا يعني أن تكون لك إرادة، فالإرادة هي صانعة المعجزات، فعلى الناشر الذي يسعى لنشر اللُّغة العربيّة وتطّويرها أن يكون على استعداد تام وكامل لما ينشره ومتحمسا لما يقوم به، كما ينبغي له أن يكون ذا وعي ومعرفة بالموضوع كي يتمكن من الدفاع عن قضيته بأدلة وحجج منطقية.

2-3-4-الممارسة

الممارسة/الأداء هي التي تورث الخبرة؛ أي أنه بفعل الممارسة يكتسب آليات التدوين وهذا ما يؤهله كي يكون أكثر تأثيرا وإقناعا، فالتمرّن على كتابة منشورات باللُّغة العربيّة الفصيحة أو الكتابة عن مستويات اللُّغة العربيّة وقضاياها هي التي تورثه فنّ الكتابة وجمالية الطرح وفنّ الإقناع والتأثير في الآخر، وهكذا يسهم هذا العامل في نشر اللّغة العربيّة على أوسع نطاق.

2-4-ميكانيزمات توسيع آفاق اللُّغة العربيّة وتطّويرها عبر موقع الفيس بوك

تنوعت آليات تطّوير اللُّغة العربيّة في موقع الفيس بوك، فاتخذت أشكالا عديدة ومتنوّعة، ونحن في مقالنا هذا سنعرج إلى الآليات الأكثر تداولا وتأثيرا، ولعل من أبرز الآليات التي تستخدم في موقع «الفيس بوك» نجد تقنية «النشر الإلكتروني»، تقنية» الصور» يعني تعليم اللُّغة عن طريق الاستعانة بالصورة، ودون أن نغفل عن آلية « الفيديو» التي تعتبر أكثر الآليات تأثيرا لما تتيحه للمتلقي من فرص الاستماع والمشاهدة.

2-4-1-النشر الإلكتروني

إن النشر باللُّغة العربيّة الفصيحة في مواقع التواصل الاجتماعي يسهم في تطّويرها والحفاظ عليها والنهوض بها من جديد (الراجحي ع.، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، 1995)، فلغتنا لغة عصرية سهلة طيّعة قادرة على ترويج ثقافة جماهيرية عصرية (الراجحي ع.، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، 1995).

تعدُّ تقنية النشر في موقع «الفيس بوك» تقنية فعّالة للإيصال والتواصل، فهي الوسيلة المثلى التي يستعين بها الفرد لنشر أفكاره والتعبير عن كل ما يمور بداخله، فقد اتخذها معظم المثقفين الجزائريين من روائيين ونقاد ودارسين وسيلة لنشر اللُّغة العربيّة والسعي لتطّويرها، وخير دليل على ذلك ما نجده اليوم في الحسابات الفايسبوكية لبعض الروائيين، كالروائي الجزائري «عز الدين جلاوجي» الذي يستخدم اللُّغة العربيّة الفصيحة في التعبير عن أفكاره أو طرحه لمختلف القضايا الخاصة باللُّغة العربيّة، وأيضا رائد اللُّغة العربيّة الفصيحة «صالح بلعيد» الذي سعى ومازال يسعى لتطّوير اللُّغة العربيّة ونشرها عالميا، والشاعر الجزائري «عبد الملك بومنجل» الذي سعى لنشر اللُّغة العربيّة والدفاع عنها، وأيضا صاحب لغة الضاد «علال سنقوقة» الذي يكتب عن اللُّغة العربية وجمالياتها الأدبية والفنّية، ولا شكّ أن مثل هذه الإسهامات من طرف نخبة المجتمع لها صدى في العالم العربي والعالم كله، كما أن لها دورا فعّالا في تطّوير اللُّغة وتوسيع دائرتها.

لقد أتاحت تقنية النشر عبر موقع «الفيس بوك» المساحة الكبيرة والحرية الوفيرة لنشر اللُّغة العربيّة وتعليمها للناشئة الصاعدة بتقنيات بسيطة سهلة الاستعمال والاستيعاب، فقد كانت هذه التقنية الوسيلة الناجعة لنشر المعلومات وتبادل الأفكار ونقل مختلف الثقافات وإيصالها لجمهور المتلقين من مختلف بقاع العالم.

2-4-2-الصورة

تكتسي الصورة مكانة مُميّزة في وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة في موقع «الفيس بوك»، فهي «تختزل في طياتها أبعادا فكرية ورمزية ومعرفية تجعل منها وسيطا يفرض نفسه على المنظومة التعليمية» (صقر، 2019) كما أن «الصورة تجعل المتعلم أكثر استعدادا لتقبّل المادة المعرفية؛ إذ تساعد على إشباع الرغبة والزيادة في تقوية خبرات المتعلِّم وتحسينها» (عصيدة، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تطوير اللغة العربية، الفيس بوك أنموذجا، 2019)؛ ولا شكّ أن النشر بتقنية الصور لاقت رواجا هائلا وإقبالا كبيرا من طرف المتلقين ولعل ذلك لسهولة استيعابها وكوّنها موجزة ومختصرة توصل الفكرة إلى أذهان المتلقين في وقت وجيز وبطريقة ذكية محبكة، لذلك يعمل الناشرون اللُّغويون على تطّوير اللُّغة العربية وتعليمها بتنقية الصورة قصد التأثير والاستجابة السريعة.

يعمد الناشر الفايسبوكي إلى اختيار صور ملوّنة بسيطة قصد جذب المتعلِّم، أضف إلى ذلك أنها لا تحتوي على معلومات كثيرة وهذه مزية لتسهيل عملية تعليم اللُّغة وتطّويرها في آن واحد، ونظرا لهذه الميزات التي تُميّز هذه التقنية في إحداث التفاعل مع المتلقي نجدها لاقت إقبالا كبيرا من قبل المتلقين سواء أكان ذلك بالإعجاب أم التعليق عليها أم تحميلها وإعادة نشرها.

2-4-3-الفيديو

تتشكّل آلية الفيديو من صوت وصورة، فهي من أهم الآليات المستخدمة اليوم في عصر التكنولوجيا والسرعة وخاصة

في موقع «الفيس بوك»، لما لها من تأثير وتفاعل كبير بين المتلقيين.

لا شكّ أن النشر وفق آلية الفيديو عبر موقع «الفيس بوك» من التقنيات الجد فعّالة لما لها من تأثير وتحفيز للمتلقي، إذ تخلق له الرغبة في التعلّم ودقة التركيز خاصة في الفيديوهات التعليمية والتوجيهية والمترجمة: مثلا دروس باللُّغة العربيّة مترجمة إلى اللُّغة الإنجليزية والفرنسية أو العكس، فهذه الآلية تتيح للمتلقي تلقي المعلومات والأفكار بالصوت والصورة مما يسهم في سرعة الفهم وسهولة الاستيعاب كوّن الفيديو يجعل المتلقي أكثر تفاعلا وتأثيرا وقد «ثبت أن الدقيقة الواحدة من الفيديو تعادل حوالي 1.8 مليون كلمة هذا بالإضافة إلى أن الفيديو يجعل الشخص متفاعلا بشكل أكبر» (عصيدة، 2019) لأن الصوت والحركة يجعلان المتلقي في حالة قصوى من التركيز والانتباه.

تسهم آلية النشر عبر الفيديوهات في نشر اللُّغة العربيّة وتطّويرها؛ عن طريق الفيديوهات التي تقدم دروسا في مختلف مستويات اللُّغة العربية إذ تقوم هذه الفيديوهات بعملية الشرح والتوضيح وأيضا حضور المعلم(الشارح) الذي يلعب دورا مُهما في إيصال الرسالة وتفاعلها لدى المتلقين؛ فالمعلم في هذه الآلية يقوم بتلقين الدروس عن طريق التدوين والصوت معا وفي الوقت نفسه يقوم بعملية القراءة، وبهذه الطريقة المُنهجة تصبح عملية التلقي أكثر تفاعلا وتأثيرا، أضف إلى دور هذه الآلية في خلق نوع من الحماس والإرادة في نفوس المتلقيين، وبهذا تعتبر هذه الآلية الخطوة الفعّالة والناجعة في تطّوير اللُّغة العربية وتعليمها في أقطار الوطن العربي والعالم ككل.

2-4-4-الكتب الإلكترونية

لقد كان الكتاب منذ الأزل رمز المعرفة والثقافة والبحث العلمي، ومع تطوّر العصر تطوّرت الآليات والوسائل ومن بينها نجد آلية الكتب الإلكترونية التي تلعب اليوم دورا فعّالا في نشر العلم والمعرفة عبر مختلف بقاع العالم، فبفضل الأنترنيت التي قلصت المسافات وألغت حدود الزمان والمكان بات اليوم الكتاب الإلكتروني ينتقل من وطن إلى أخر دون عناء، فأخذت الكتب تنشر مختلف الثقافات والحضارات واللُّغات ولا شكّ أن الإقبال على الكتب باللُّغة العربيّة لأجل تعلّمها واكتسابها كان لها نصيب وافر باعتبارها لغة القرآن الكريم فسعى مختلف المتلقون من دول عدة لتعلم اللُّغة العربيّة قصد فك شفرات الكتاب المقدس.

تشهد المجتمعات اليوم ثورة معلوماتية ونقلة حضارية، فقد لعبت مواقع التواصل الاجتماعي ومنها «الفيس بوك» الدور الأهم في انتشار اللُّغة العربيّة وتطوّرها ووصولها إلى مصاف العالمية من خلال عرض مختلف الكتب بالمجان، وقد أسهمت هذه الكتب في توعية الإنسان المعاصر وجعله يتطوّر بتطوّر العصر، ويظهر ذلك في الأحاديث الجانبية على وسائل التواصل الاجتماعي، ومن خلال أسلوب التعليقات وأيضا ما ينشرونه على صفحاتهم.

إن تطوّر اللُّغة العربيّة، وانتشارها حتى بين أبنائها، مرهون اليوم بحرية تنقل الكتاب عبر الحدود وأنه لا يمكن لأيّ لغة أن تتطوّر وتفرض وجودها دون كتاب حر، فاللُّغة العربيّة منتشرة عبر مختلف بقاع العالم وخير دليل على ذلك عدد الناطقين بها من عرب وغيرهم أكثر من نصف مليار إنسان، مما يبرز لنا مكانة اللُّغة العربيّة وانتشارها في العالم.

خاتمة

لا ننكر التحديات والصعاب التي تواجهها اللُّغة العربيّة اليوم، ولكن علينا التسلح بكافة الآليات والوسائل لمواجهة هذه المخاطر، فعلينا أن نستخدم مختلف وسائل التكنولوجيا الحديثة بطريقة إيجابية لتطّوير اللُّغة العربيّة في الوطن العربي وفي العالم كله، وعليه كان لزاما على الوسائل الإعلامية الحديثة بشتى أنواعها أن تكون مؤسسات مؤهلة وفاعلة لتطّوير اللُّغة العربيّة الفصيحة نظرا للمكانة التي تحتلها اليوم بين مختلف المجتمعات، فهي من أهم الوسائل الفعّالة التي يُعوّل عليها لنشر اللُّغة العربيّة وتطّويرها لما لها من تأثير في تصور الجماهير.

النتائج

- أهمية وسائل الإعلام الحديثة ودورها الفعّال في السعي لتطّوير اللُّغة العربيّة الفصيحة.
- اتخاذ مواقع التواصل الاجتماعي إحدى الوسائل الحديثة لنشر اللُّغة العربيّة وتبادل الآراء ومختلف الأفكار.
- السعي لنشر اللُّغة العربيّة الفصيحة لدواعي سياسية وسياحية واقتصادية ودينية خاصة.
- تفعيل اللُّغة العربيّة وفقا لتقنيات معاصرة تواكب العصر وتطوّراته.

- - الإقبال على تعلّم اللُّغة العربيّة واكتسابها كوّنها لغة القرآن الكريم وسعي كثير من الناس لتعلمها.
- العمل على إبراز جماليات اللُّغة العربية عبر النماذج البلاغية رفيعة المستوى.
- تعليم اللُّغة العربية بتقنيات حديثة قصد مواكبة تطوّرات العصر.

التوصيات

- الاهتمام بالإعلاميين لأنهم الوجه الحضاري للأمة وللغتها.
- إنشاء مراكز تعليم اللُّغة العربية، والسعي الحثّيث لجعلها لغة حيّة تتماشى مع طبيعة العصر.
- وضع معاجم عربية حديثة سواء كانت عامة أو مخصصة وتفعيل دور اللُّغة العربيّة عالميا والتركيز على الأسلوب الحواري في مخاطبة الآخر، وضرورة مواكبة اللُّغة العربيّة للتطوّرات التقنية وتوظيف المستجدات الرقّمية لصالح ثقافتها الأصلية، ضرورة إيجاد صيغة عمل معلوماتي عربي لوضع المعايير المنظمة للإنتاج الرقمي باللُّغة العربيّة وللّغة العربيّة.
- إدخال اللُّغة العربيّة في مجال البحوث العلمية الدقيقة كالطب والهندسة كي تصل إلى مصاف العالمية.
- الاهتمام بعلوم القرآن والسنة باعتبار اللُّغة العربيّة والعلوم الإسلامية صنوان لا يفترقان وهما وجهان لعملة واحدة فالقرآن هو الذي حافظ على اللُّغة العربيّة من الضياع والتحريف، فكلما زاد الاهتمام بالقرآن زاد الاهتمام باللُّغة العربيّة التي بدونها يصعب فهم هذا العلم فهي تحمل هذا العلم وتعبر عنه وتصوغ معانيه صياغة صحيحة ودقيقة.

المراجع

1. سعد الدين، محمد منير، دراسات في التربية الإعلامية، المملكة العصرية للطباعة والنشر، د ط، 1995.
2. سفر محمود محمد، الإعلام موقف، تهامة، ط1، جدة، 1982.
3. صالح بلعيد، دفاعا عن لغة الإعلام، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، د ط، الجزائر.
4. عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربيَّة، دار المعرفة - عبد الكنون، الصحافة وتجديد اللغة، مجمع اللغة العربية، ط1، القاهرة، ص437.الجامعية، د ط، مصر، 1995.
5. عبد العزيز شرف، اللغة الإعلامية، دار الجيل، ط1، بيروت، 1991.
6. عبد الكنون، الصحافة وتجديد اللغة، مجمع اللغة العربية، ط1، القاهرة.
7. فردينان دي سوسور، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق العربية، د ط، بغداد، 1985.
8. محي الدين عبد الحليم، حسن محمد أبو العينين الفقى، العربية في الإعلام –الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة-، مطابع دار الشعب، د ط، القاهرة، 1988.
9. مرعي توفيق وبلقيس أحمد، الميسر في علم النفس الاجتماعي، دار الفرقان، ط2، عمان، 1984.
10. وليم. ج. ماكولاف، فن التحدث والإقناع، تر:وفيق مازن، دار المعارف، ط6، القاهرة، 2009.
11. أروى محمد ربيع، توظيف وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الثاني، المملكة الأردنية الهامشية،2018 .
12. فادي صقر عصيدة، دور مواقع التواصل الاجتماعي في إثراء اللغة العربية موقع الفيس بوك أنموذجا، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، العدد49، فلسطين، 2019.
13. ميرهان محسن محمد السيد طنطاوي، اللغة العربية والإعلام في واقع متغير- آفاق الاستثمار وتحديات البقاء-، أعمال المؤتمر الدولي الثالث، الإمارات، 2014.

The Arabic developing strategies in the light of modern technology

Abstract

our aim in this paper is to deal with the Interaction between Arabic and modern Technology, through inquiry in the difference between Arabic of nowadays, from that of the seventies and eighties or even that of the nineties. The reason in that is the impact of modern Technology and Digitization. This search relied on dealing with a number of questions about the definition of Arabic, Modern Technology, Digitization, the extent of interaction between all these aspects, and what are the shortcomings actually in this context, and what are in the end the modern tools to resort to in enhancing Arabic to reach the best development in the light of the modern Technology.

Keywords
Arabic
development
modernity
Technology
Digitization

Mécanismes de la promotion de la langue arabe à travers les médias technologiques

Résumé

L'arabe de nos jours, différent de l'arabe des années passées (1990s, 1980s, 1970s, etc.), se trouve aujourd'hui dans le monde des technologies modernes. D'où l'objet de cette étude, qui, en mettant en avant l'idée d'une convergence possible entre les l'arabe et les technologies modernes, tente de définir « la langue arabe », «les technologies modernes », et « le numérique » ; de savoir à quel point une complémentarité entre les éléments mentionnés a été réalisée ; d'identifier les lacunes de cette relation dans la réalité ; et de discuter les nouveaux mécanismes adoptés pour promouvoir l'arabe à l'ère des technologies modernes ?

Mots clés
langue arabe
développement
modernisme
technologie
numérique

Competing interests

The author(s) declare no competing interests

تضارب المصالح

يعلن المؤلف (المؤلفون) لا تضارب في المصالح

Author copyright and License agreement

Articles published in the Journal of letters and Social Sciences are published under the Creative Commons of the journal›s copyright. All articles are issued under the CC BY NC 4.0 Creative Commons Open Access License).
To see a copy of this license, visit:
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/
This license allows the maximum reuse of open access research materials. Thus, users are free to copy, transmit, distribute and adapt (remix) the contributions published in this journal, even for commercial purposes; Provided that the contributions used are credited to their authors, in accordance with a recognized method of writing references.

© The Author(s) 2023

حقوق المؤلف وإذن الترخيص

إن المقالات التي تنشر في المجلة تنشر بموجب المشاع الإبداعي بحقوق النشر التي تملكها مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية. ويتم إصدار كل المقالات بموجب ترخيص الوصول المفتوح المشاع الإبداعي CC BY NC 4.0.
للاطلاع على نسخة من هذا الترخيص، يمكنكم زيارة الموقع الموالي :
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/
إن هذا الترخيص يسمح بإعادة استخدام المواد البحثية المفتوحة الوصول إلى الحد الأقصى. وبالتالي، فإن المعنيين بالاستفادة أحرار في نسخ ونقل وتوزيع وتكييف (إعادة خلط) المساهمات المنشورة في هذه المجلة، وهذا حتى لأغراض تجارية؛ بشرط أن يتم نسب المساهمات المستخدمة من طرفهم إلى مؤلفي هذه المساهمات، وهذا وفقًا لطريقة من الطرق المعترف بها في كتابة المراجع.

© المؤلف (المؤلفون) 2023